عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما تبين ما فيها ينزل بها الى النار
ابعد مما بين المشرق والمغرب وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي
كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت
عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به
شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله انا المؤاخذون بما نتكلم به
قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم وفيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك وفي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله

ذو

١٢٥

ذو القلب القاسي وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم من سخط الله ما كان
يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه وفي كتاب الترمذي
عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه
لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وقال احمد عن ابن عاصم
الانطاكي اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وفي ذكر
النووي بلغنا عن قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من
ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة اذا استعملتها
سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الحسن بن خلوة الورع
في النطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه فيهما
لانك تنفقهما في طلبها وفي عيون الاخبار قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
صحبت اكثر عباد الله في جبل لبنان وكان يوصونني اذا انت رجعت
الى ابناء الدنيا فعظهم واخبرهم باربع كلمات من يكثر الاكل لا يجد لذة
العبادة ومن يكثر النوم لا يجد في عمره بركة ومن يخالط الناس لا يستقيم له
طريق الى الاخرة ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الاسلام
اعاذنا الله من ذلك الحياة كما اعاذ احياءه ورزقنا اتباعهم وحشرنا
في زمرتهم امين فاعلم ان افات اللسان كثيرة لا يحتمل هذا المختصر ذكر
كلها ومن ثم نذكر منها افات هي اعظمها واشدها فمنها الغيبة قال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1